

الباب الأول

مقدمة

الفصل الأول: خلفية البحث

بحسب الجرجاني في كتابه التعريفات، فإن اللغة هي الرمز الذي يُستعمل للكشف عن معنى الفكر (الجرجاني، ١٩٩٠). أما الفراهيدي في كتاب العين، فيرى أن اللغة هي الكلام الذي يُستخدم للتواصل وتكوين المعنى (الفراهيدي، ١٩٨٥).

تُعَدُّ اللغة أحد عناصر الثقافة، حيث يمكن أن تشكّل الثقافة أو تتأثر بها. ومن هنا نشأت تنوعات اللغة في العالم، ومن بين هذه التنوعات اللغوية نجد اللغة العربية. اللغة العربية هي سلسلة من التعبيرات التي يستخدمها العرب للتعبير عن مقاصدهم (أفكارهم ومشاعرهم) (الغلاييني، ١٩٩٤). وتُصنّف اللغة العربية ضمن عائلة اللغات السامية. كما ذكر قاسم، فإن اللغة العربية تنتمي إلى اللغات السامية، وهي لغة القرآن الكريم، ولغة الكتب السماوية التي يؤمن بها المؤمنون، وتُستخدم في ٢٢ دولة عربية، ويعرفها الملايين من المسلمين باعتبارها لغة الدين الإسلامي (قاسم، ٢٠٢١).

وتُعَدُّ اللغة العربية جزءاً من العلوم الإسلامية، فعلى الرغم من كونها مجرد وسيلة لفهم العلوم الأساسية في الإسلام، إلا أنها تحتل مكانة مهمة بين العلوم الواسطية، ولهذا فقد أولى العلماء اهتماماً كبيراً بها (الأرسري، ٢٠٠٧). وتتميز اللغة العربية ببنية متنوعة وبخصائص فريدة تختلف

عن اللغات الأخرى. وتتمثل إحدى مزايا اللغة العربية مقارنة بغيرها من اللغات في أنها ليست مجرد لغة دينية، بل تتميز أيضاً بخصائصها اللغوية، وراثتها الفكري والأدبي (أشعري، ٢٠١٦).

اللغة العربية لغة واسعة جداً. كما ذكر مصطفى الغلاييني (الغلاييني، ١٩٩٤) أن علم اللغة العربية يشمل ١٣ فرعاً من العلوم : علم الصرف, علم الإعراب, علم الرسم, علم المعاني, علم البيان, علم البديع, علم العروض, علم القافية, علم قرض الشعر, علم الإنشاء, علم الخطابة, علم تاريخ الأدب, و علم متن اللغة.

في فهم القرآن الكريم والحديث النبوي، يُنصح المسلمون بشدة بالسعي لفهم اللغة التي وردت فيهما، وهي اللغة العربية. وذلك لأن اللغة المستخدمة في القرآن والحديث لا يمكن فهمها إلا لمن يمتلك المعرفة بمختلف فروع علوم اللغة العربية، ومن بينها علم البلاغة.

في الأصل، الحديث هو القول أو الفعل أو الإقرار المنسوب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم. والحديث يُعتبر المصدر الثاني للمعرفة بعد القرآن الكريم في حياة الإنسان في هذا العالم. فبعض الإرشادات التي لم تُذكر بالتفصيل في القرآن، جاء الحديث لشرحها بشكل أكثر تفصيلاً وشمولاً، مما يسهل على المسلمين أداء عباداتهم وفقاً لهدي رسول الله صلى الله عليه وسلم (حكيم، ٢٠٢١).

قام العلماء بجمع الأحاديث من مختلف الرواة وتصنيفها في كتب الحديث. وتحتوي هذه الكتب على أحاديث نبوية تتميز بأساليب لغوية خاصة ولها معانٍ محددة. والعلم الذي يهتم بدراسة الأساليب اللغوية ومعانيها في علوم اللغة العربية هو علم البلاغة.

علم البلاغة هو العلم الذي يبحث في المعاني الكامنة في اللغة العربية، سواء المعاني الظاهرة أو المعاني الضمنية. وينقسم علم البلاغة إلى ثلاثة أقسام رئيسية، وهي: علم البيان، علم المعاني، وعلم البديع (سغالا، ٢٠١٦).

يُعدّ "الكلام الإنشائي الطلي" أحد الموضوعات التي يتم دراستها في علم البلاغة، وخاصة في فرع علم المعاني. فعلم المعاني هو العلم الذي يدرس كيفية إيصال الكلام العربي بما يتناسب مع السياق والحالة (سغالا، ٢٠١٦). ويتمثل هذا العلم في كونه أحد فروع علم البلاغة التي تبحث في تركيب الجمل بحيث تتجنب أي تعارض بين مقصد المتكلم وفهم السامع. كما يرى أن صحة الجملة لا تعتمد فقط على قواعد النحو، ولكن أيضاً على ملائمة الجملة للسياق الذي تحيط به (مقتضى الحال) (فتحوني، ٢٠١٠).

في علم المعاني، هناك ٨ موضوعات رئيسية، وهي: أحوال المسند والمُسند إليه، الذكر والحذف، التقديم والتأخير، التعريف والتكثير، الخبر والإنشاء، القصر، الفصل والوصل، والإيجاز والإطناب والمساواة.

وكما ذكر سابقاً، فإن أحد موضوعات علم المعاني هو الخبر والإنشاء. ويُعتبر "الكلام الإنشائي الطلي" جزءاً من مبحث الإنشاء. وينقسم الكلام الإنشائي إلى نوعين: الإنشاء الطلي والإنشاء غير الطلي. والكلام الإنشائي الطلي هو الجملة التي تُعبّر عن طلب حدوث شيء لم يقع عند التلفظ بها. وينقسم الكلام الإنشائي الطلي إلى عدة أنواع، منها: الأمر، النهي، الاستفهام، التمني، والنداء (أمين، ٢٠١٥).

بعد أن قرأ الباحث وفهم كتاب عمدة الأحكام للإمام عبد الغني المقدسي، وجد الباحث مشكلة تتعلق بمكون أسلوب اللغة المتمثل في الكلام الإنشائي الطليحي. حيث تتنوع أنواع الكلام الإنشائي، كما هو موجود بكثرة في كتاب عمدة الأحكام في باب الحج وباب البيوع، بالإضافة إلى أن مناقشات الكتاب تحمل معاني خاصة في كل جملة.

يُعدُّ كتاب عمدة الأحكام للإمام عبد الغني المقدسي كتاباً فقهياً يحتوي على شرح الأحاديث المتعلقة بأحكام الإسلام حول الطهارة، والصلاة، والزكاة، والصوم، والحج، وغير ذلك. وبشكل عام، يتألف كتاب عمدة الأحكام للإمام عبد الغني المقدسي من عدة أبواب، ومن بين هذه الأبواب نجد باب الحج وباب البيوع.

وفي باب الحج وباب البيوع، يوجد ٢١ باباً من المناقشات، حيث تحتوي كل وحدة من هذه الأبواب على عدة أساليب لغوية تدرج ضمن فئة الكلام الإنشائي الطليحي. وقد اختار الباحث كتاب عمدة الأحكام في باب الحج وباب البيوع لأنهما يحتويان على العديد من الأساليب اللغوية التي تدخل في الكلام الإنشائي الطليحي.

والسبب الآخر لاختيار هذا الكتاب هو أنه من الكتب الفقهية التي يعتمد عليها العلماء ويُدرّس كثيراً في المدارس والمعاهد الإسلامية وفي المعاهد والجامعات الإسلامية في إندونيسيا، كما أنه يتميز بلغة سهلة الفهم. لذلك، شعر الباحث بالاهتمام لدراسته من أجل التعمق في معرفة الأساليب اللغوية الموجودة فيه، وخاصة الكلام الإنشائي الطليحي، بحيث يمكن أن يُفيد العديد من الأشخاص الذين يرغبون في تعلم اللغة العربية.

وفي هذا البحث، يقتصر الباحث على دراسة الكلام الإنشائي الطلبي في باب الحج و باب البيوع فقط. ومن الأمثلة على الكلام الإنشائي الطلبي في كتاب عمدة الأحكام في باب الحج و باب البيوع التي اتخذها الباحث كموضوع للدراسة، هي العبارة اللهم اغفر له، حيث تُعد هذه العبارة كلاماً وهذه اللفظة تدرج ضمن الأمر ولكنها تحمل معنى الدعاء.

استناداً إلى الأمثلة المتنوعة المذكورة أعلاه، يتضح أن أنواع الكلام الإنشائي الطلبي موجودة بالفعل في كتاب عمدة الأحكام في باب الحج و باب البيوع. أما الأبواب الأخرى، فيمكن للباحثين الآخرين دراستها بمواضيع مختلفة غير الكلام الإنشائي الطلبي.

بناءً على الشرح السابق، يعتزم الباحث إجراء دراسة وتحليل أكثر تعمقاً حول "الكلام الإنشائي الطلبي في كتاب عمدة الأحكام للإمام عبد الغني المقدسي (دراسة في علم المعاني)"، وذلك لفهم أنواع ومعاني الكلام الإنشائي الطلبي بشكل أعمق، حتى يكون هذا البحث ذا فائدة علمية للباحثين وللأشخاص الذين يرغبون في تعلم اللغة العربية.

الفصل الثاني: تحديد البحث

يتركز هذا البحث على كتاب عمدة الأحكام، حيث يحتوي على جُمْل من الكلام الإنشائي الطلبي. وأما المنهج الذي استخدمه الباحث في هذه الدراسة فهو منهج علم المعاني. ولكي يكون هذا البحث أكثر توجّهًا، وبعد استعراض الخلفية التي تمّ توضيحها سابقاً، فإن المشكلات التي سيتمّ طرحها هي كما يلي :

١. ما أنواع الكلام الإنشائي الطلبي في كتاب عمدة الأحكام للإمام عبد الغني المقدسي في باب

الحج و باب البيوع وفقاً لعلم المعاني؟

٢. ما معاني الكلام الإنشائي الطلبي في كتاب عمدة الأحكام للإمام عبد الغني المقدسي في باب

الحج وباب البيوع وفقاً لعلم المعاني؟

الفصل الثالث: أغراض البحث

يتمثل الأغراض من هذا البحث فيما يلي:

١. تصنيف أنواع الكلام الإنشائي الطلبي في كتاب عمدة الأحكام للإمام عبد الغني المقدسي في

باب الحج وباب البيوع وفقاً لعلم المعاني.

٢. تحليل معاني الكلام الإنشائي الطلبي في كتاب عمدة الأحكام للإمام عبد الغني المقدسي في

باب الحج وباب البيوع وفقاً لعلم المعاني.

الفصل الرابع: فوائد البحث

من خلال هذه الدراسة، يأمل الباحث أن يحقق هذا البحث فوائد جيدة للقراء، سواء من

الناحية النظرية أو العملية، وذلك على النحو التالي:

١. الفوائد النظرية

يُفيد هذا البحث الأشخاص الذين يرغبون في توسيع معارفهم العلمية في مجال علم اللغة،

وخاصة في دراسة علم المعاني. كما يُتوقع أن يكون مرجعاً ومصدر مقارنة للبحوث القادمة في

تحليل الكلام الإنشائي الطلبي.

٢. الفوائد العملية

أ. للقراء

يمكن استخدام هذا البحث حول الكلام الإنشائي الطلي في كتاب عمدة الأحكام

للإمام عبد الغني المقدسي كمادة مقارنة مع البحوث السابقة، لا سيما تلك المتعلقة بالكلام

الإنشائي الطلي.

ب. لطلاب قسم اللغة والأدب العربي

يمكن أن يكون هذا البحث مصدر إلهام للطلاب لتطوير أفكار جديدة أكثر إبداعاً

وابتكاراً في المستقبل من أجل تقديمهم الشخصي وتطوير القسم.

ج. للباحثين

يساهم هذا البحث في تقديم معرفة إضافية حول الكلام الإنشائي الطلي في كتاب عمدة

الأحكام للإمام عبد الغني المقدسي.

د. للمجال التربوي

يُتوقع أن يُستخدم هذا البحث من قبل معلمي علم البلاغة في مختلف المؤسسات التعليمية

كمادة تعليمية، خاصة فيما يتعلق بموضوع الكلام الإنشائي الطلي.

الفصل الخامس: الإطار الفكري

يُعدُّ علم البلاغة أحد فروع العلوم في اللغة العربية بعد علم النحو وعلم الصرف. وهو

علمٌ يبيِّن الأساليب التي تجعل اللغة جميلة، ذات قيمة جمالية، معبرة عن المعاني وفقاً للسياق

والظروف، وتترك أثراً عميقاً في نفوس المستمعين والقراء. ومن خلال دراسة علم البلاغة، يمكننا

اكتساب الجمال والإحساس في التعبير اللغوي (جيدان، ٢٠٢٢). الموضوع الأساسي لعلم البلاغة

هو إيصال الرسالة باختيار الكلمات المناسبة والفصيحة، مع مراعاة حال المخاطب، حتى يصل التعبير إلى المتلقي ويؤثر في روحه (شعباني، ٢٠١٩).

بحسب جمال الدين، هناك ثلاثة أركان أساسية في دراسة علم البلاغة، وهي: علم المعاني، علم البيان، وعلم البديع. وكما ذكر سابقاً، فإنّ هذا البحث يركز فقط على علم المعاني. وعلم المعاني هو العلم الذي يدرس أحوال الألفاظ العربية وفقاً لمقتضى الحال. فمن خلال هذا العلم، يستطيع المتحدث بالعربية اختيار الأسلوب المناسب لإيصال المعنى بما يتناسب مع حال المخاطب، بحيث تكون الجملة متوافقة مع القواعد اللغوية العربية ومحقة لمعايير البلاغة (شعباني، ٢٠١٩).

يدرس علم المعاني الأساليب المختلفة من حيث تركيب الجمل، وعلاقاتها، وتحليل ترابط الجمل من حيث السياق، سواء فيما سبقها أو ما يليها (حفيظة، ٢٠١٩). إحدى فوائد علم المعاني هي أنه يساعد في الكشف عن المعاني التي تتجلى في لغة القرآن الكريم وأحاديث النبي محمد صلى الله عليه وسلم، وكذلك في فهم التعبيرات العربية الأخرى كالشعر والنثر. ومن خلال فهم المعاني الخفية وراءها، يساعد هذا العلم الإنسان على إدراك عظمة الله سبحانه وتعالى.

تشمل موضوعات علم المعاني: المسند والمسند إليه، الذكر والحذف، التقديم والتأخير، التعريف والتذكير، الخبر والإنشاء، القصر، الفصل والوصل، الإيجاز والإطناب والمساواة. والكلام الإنشائي هو التعبير الذي لا يُحكم عليه بالصدق أو الكذب. وينقسم إلى قسمين: إنشاء طلي وإنشاء غير طلي. أما الكلام الإنشائي الطلي فهو الكلام الذي لا يُراد به الإخبار عن صدق أو كذب (أمة، ٢٠٢٢). وينقسم الكلام الإنشائي الطلي إلى عدة أنواع، منها: الأمر، النهي، الاستفهام، التمني، والنداء (سغالة، ٢٠١٦).

١. الأمر

الأمر هو طلب فعل شيء من الأعلى إلى الأدنى، ويأتي بأربعة أشكال: الفعل الأمر، الفعل المضارع المقترن بلام الأمر، اسم فعل الأمر، والمصدر الذي يحمل معنى الفعل الأمر. وقد يخرج الأمر عن معناه الأصلي إلى معانٍ أخرى تُفهم من سياق الكلام أو من ظروف معينة، مثل: الدعاء، الالتماس، الإرشاد، التمني، الإباحة، التخيير، والتهديد.

٢. النهي

النهي مشتق من الفعل نهي - ينهي - نهيًا، ويعني المنع. أما في علم النحو وعلم البيان، فهو طلب الكف عن فعل شيء من الأعلى إلى الأدنى. ويُعبّر عنه باستخدام الفعل المضارع المسبوق بـ "لا الناهية" التي تجزم الفعل. وقد يخرج النهي عن معناه الأصلي إلى معانٍ أخرى حسب السياق، مثل: الدعاء، التمني، الإرشاد، التوبيخ، والتهديد.

٣. الاستفهام

الاستفهام هو طلب المعرفة بشيء مجهول سابقًا. ويُعبّر عنه بأدوات الاستفهام، وهي: الهمزة (أ)، هل، ما، متى، أيان، أين، كيف، كم، أي. وفي بعض السياقات، قد يخرج الاستفهام عن معناه الأصلي إلى معانٍ أخرى، مثل: النفي، الإنكار، التقرير، التوبيخ، التسوية، التمني، التشويق، الأمر، النهي، التعظيم، والتحقيق.

٤. التمني

التمني هو طلب شيء محبوب لكنه صعب التحقيق أو مستحيل. وإذا كان تحقيقه ممكنًا، فإنه يُسمى "ترجي"، ويُعبر عنه بكلمتي "عسى" و "لعل". أما التمني فعادةً يُعبر عنه بـ "ليت"، وأحيانًا بأدوات أخرى مثل: "هل"، "لو"، و "لعلّي".

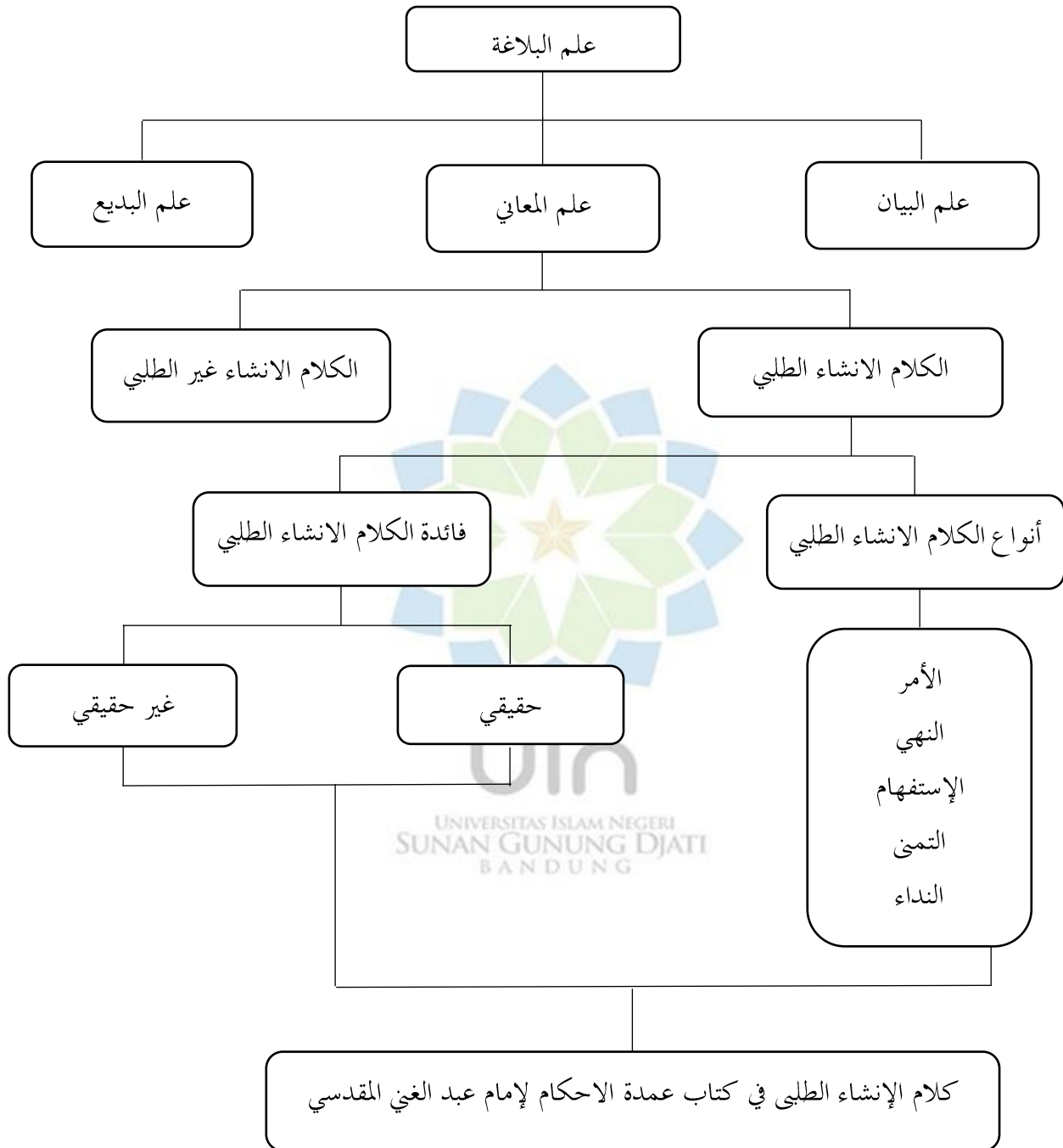
٥. النداء

النداء هو طلب الإقبال باستخدام أدوات خاصة تفيد النداء، وهي ثماني أدوات: يا، هيا، أ، أي، أيا، وا، أي، أيها. وقد يخرج النداء عن معناه الأصلي، وهو طلب الإقبال، إلى معانٍ أخرى، مثل: الزجر، التحسّر، والإغراء.

تصوّر الإطار الفكري للبحث حول "الكلام الإنشائي الطلبي في كتاب عمدة الأحكام للإمام عبد الغني المقدسي" هو كما يلي:



الصورة ١.١ إطار التفكير البحثي



الفصل السادس: الدراسة السابقة

توصل الباحث من خلال البحث والاستقصاء إلى اكتشاف دراسات سابقة مشابهة وذات صلة بما يبحث عنه، وستكون هذه الاكتشافات مرجعاً في إجراء البحث. أما هذه الدراسات فقد أجريت من قبل :

١. البحث الذي أجرته خيراني نورفاضيلة سنة ٢٠٢٤ في رسالتها الجامعية بعنوان "الأمر والنهي في مجموعة القصص القصيرة سيدة في خدمتك لإحسان عبد القدوس: دراسة في علم المعاني". أسفر هذا البحث عن ٤٦ لفظاً بمعنى الأمر و ١٦ لفظاً بمعنى النهي. ثم بينت خيراني المعاني المختلفة لكل جملة من جمل الأمر والنهي. إلا أن ما يميز هذا البحث هو تركيزه على موضوعين محددين في الكلام الإنشائي الطلي، وهما الأمر والنهي، بينما يقوم الباحث بتوسيع دراسته ليشمل جميع أنواع الكلام الإنشائي الطلي، وهي الأمر، والنهي، والاستفهام، والتمني، والنداء، بالإضافة إلى اختلاف موضوع الدراسة، حيث إن موضوع هذا البحث هو الأدب، في حين أن موضوع بحث الباحث هو أحاديث النبي ﷺ. وتكمن مساهمة هذا البحث في مساعدة الباحث على فهم الأساليب اللغوية المختلفة بين الأدب والحديث (نورفاضيلة، ٢٠٢٤).

٢. البحث الذي أجرته عُطفي فاحصة إفادة سنة ٢٠٢٢ في مقالها العلمي بعنوان "تحليل أشكال تنوع معاني الكلام الإنشائي الطلي في سورة الأنفال". يوضح هذا البحث ما يلي: (١) الآيات التي تحتوي على الكلام الإنشائي الطلي في سورة الأنفال، (٢) أشكال الكلام الإنشائي الطلي في سورة الأنفال، (٣) تنوع المعاني (بين المعنى الأصلي والمعنى الذي يخرج عن المعنى الأصلي) للكلام الإنشائي الطلي في سورة الأنفال. يُعد هذا البحث من نوع البحوث المكتبية باستخدام

منهج التحليل الوصفي. وأظهرت نتائج هذا البحث أنه بناءً على أشكال الكلام الإنشائي الطلبي في سورة الأنفال، فإنها تتكون من: الأمر بعدد ٣٥ في ٢٣ آية، النهي ٧، الاستفهام ١، التمني ١١ في ١٠ آيات، النداء ٩. أما من حيث تنوع المعاني، فهناك المعنى الأصلي والمعاني التي تخرج عن المعنى الأصلي، ومنها: الإرشاد، الإكرام، التهديد، التعجيز، الاعتبار، الإهانة، الإباحة، التوبيخ، الإنكار، الإغراء، الزجر، والاختصاص. إلا أن ما يميز هذا البحث هو أن موضوعه يتعلق بالقرآن الكريم، بينما موضوع بحث الباحث يتعلق بأحاديث النبي ﷺ. وتكمن مساهمة هذا البحث في مساعدة الباحث على فهم الأساليب اللغوية المختلفة بين القرآن الكريم والحديث النبوي، وكذلك في معرفة المعاني المختلفة التي تتضمنها الجمل التي تندرج تحت الكلام الإنشائي الطلبي (إفادة، ٢٠٢٢).

٣. البحث الذي أجراه أميرول خُسائني سنة ٢٠٢١ في مقاله العلمي بعنوان "الإنشاء الطلبي في كتاب بداية الهداية للإمام الغزالي". يوضح هذا البحث الكلام الإنشائي الطلبي الموجود في كتاب بداية الهداية، وقد أسفر هذا البحث عن ٢٥ كلاماً إنشائياً طلبياً بخمسة أشكال مختلفة، وهي: الأمر يتكون من ١٣ معنى، النهي يتكون من ٤ معانٍ، الاستفهام يتكون من ٤ معانٍ، النداء يتكون من ٣ معانٍ، والتمني يتكون من ١ معنى. إلا أن ما يميز هذا البحث هو أنه استخدم كتاب بداية الهداية للإمام الغزالي، بينما استخدم الباحث كتاب عمدة الأحكام لعبد الغني المقدسي. وتكمن مساهمة هذا البحث في المساعدة على فهم عملية تحليل الكلام الإنشائي الطلبي (خُسائني، ٢٠٢١).

٤. البحث الذي أجرته سِتِّي نَجِيَّة سنة ٢٠١٩ في مقاله العلمي بعنوان "الكلام الإنشائي الطلي في القرآن الكريم سورة يوسف (دراسة تحليلية بلاغية)". يوضح هذا البحث أنواع الكلام الإنشائي الطلي الواردة في سورة يوسف. وقد أسفر هذا البحث عن كلام إنشائي طلي يتكون من الأمر بعدد ٣٧ كلمة منتشرة في ٢٨ آية، النهي ٥ كلمات منتشرة في ٥ آيات، الاستفهام ١٢ كلمة منتشرة في ١٣ آية، التمني ٢ كلمة في آيتين مختلفتين، والنداء ١٩ كلمة منتشرة في ١٧ آية. إلا أن ما يميز هذا البحث هو أن موضوعه هو القرآن الكريم، بينما موضوع الباحث هو أحاديث النبي ﷺ. وتكمن مساهمة هذا البحث في مساعدة الباحث على فهم الفروق في الأسلوب اللغوي بين القرآن الكريم والحديث النبوي (سِتِّي نَجِيَّة، ٢٠١٩).
٥. البحث الذي أجراه أدي نُردَيَنَتو سنة ٢٠١٦ في مقاله العلمي بعنوان "الاستفهام في القرآن الكريم: دراسة تحليلية بلاغية". أسفر هذا البحث عن ١٤ وظيفة للاستفهام المجازي الذي يُستخدم كثيراً في آيات القرآن الكريم. هناك اختلاف من حيث الموضوع والمناقشة، حيث استخدم أدي نُردَيَنَتو مناقشة أحد الموضوعات الموجودة في الكلام الإنشائي الطلي، وهو الاستفهام، الذي تم اقتباسه من بعض آيات القرآن الكريم، بينما وسَّع الباحث نطاق مناقشته ليشمل جميع الموضوعات الموجودة في الكلام الإنشائي الطلي، وهي الأمر، النهي، الاستفهام، التمني، والنداء، بالإضافة إلى اختلاف موضوع الدراسة بشكل واضح (نُردَيَنَتو، ٢٠١٦).